الشبه (أشعال النار)

من أهم رموز الكرم والسخاء والجود عند العرب شبة النار حيث أنها ترمز إلى الترحيب بالضيوف ونظراً إلى أن المسافرين ليلاً عند مشاهدتهم نار تتوقد يتجهون إليها دليل على وجود الكريم بجانبها وهو الذي أراد من إيقادها استدلال المسافرين والضيوف إليه.

وتمر النار بعدة مراحل:

- شعلة في الحطب.
- دهرة النار.
- تهشيم الجمر.
- رماد المله.

ولفظ الشبة جاءت من شبه النار حيث يجتمع الناس حول النار يقول أحد الأشخاص الشبه عندنا حيث تعد متنفساً يقضى فيه البعض وقتاً من يومهم يتبادلون أطراف الحديث وأخبار الشعراء والقصص والروايات..

يقول الشاعر عبدالله بن عون:

ابيك يا قرم العيال الذريفين

تردم على النار الهشيم الهميدي

واليا غدا فيها سوات البراكين

والجمر جاله في لظاها وقيدي

احمس لنا يريه ريحها زين

واحرص على نارها لا تزيدي

بهـوين درجـهـا على النـار بهـوين

لين العـرق فـيـهـا يـجـيـلـه نديدي

واسـحق لـهـا من غـال الاشكال نوعين

الهـــيـل زود به وخف العـــويدي

يقول الشاعر صالح بن قبلان:

انالـيـا ضـاق صـدري شبـو لي النار

سـويت كـيف مـا يسـوى مـثـيـله

حـــمـــست بـريه ونـاديت ببـــهـــار

مـاها قـراح جـايبـه من ثمـيـله

والحطب أنواع تتنوع منه شدة حرارة النار:

- الغضا: أشدها جمراً.
- السمر: أقلها دخان.

ويقال أن شهر شباط وهو شدة البرد يوصي ابنه في قصة خياليه:

يا ولدي عليك باللي شبوبهن ليف وأكلهم دويف وتجنب اللي شبوبهن سمر وأكلهم تمر.

ويستخدم في اضرام النار المنفاخ والملقاط والمجراف ولإيقاد النار طريقه معينة حيث تكون بداية الشب بالأعواد الصغيرة أو بواسطة الساف اليابس أو سعف النخيل.

أما مكان إيقاد النار يسمى الوجار أو المشب.

obeikandi.com

قال الشاعر:

شب الوجار وخلي الباب مفتوح

خوف المسير يستحي ما ينادي

كما قال الشار مناحي بن هاجد:

يا زين شب النار بين الدواوير

في ربعة يلفي لها كل حينا

وقال الشاعر غازي بن عون:

يا ريف قلبي للمساييـر قم شب

وحط المناره في طويل الظلال

عقب تشق لها جزل الحطب جب

وهات النجر واحضر جداد الدلال

وقال الشاعر تركي بن حميد:

يا ما حلا يا عبيد في وقت الاسفار

جر الفراش وشب ضو المناره

مع دله تحذا على صالي النار

ونجر الياحرك تزايد عباره

النجر طق وجاذب كل مرار

ما لفه الملفوف من دون جار

في ربعه ما هيب تحجب عن الجار

لا من ولد اللاش ما شب ناره

obeikandl.com

واطيب منها ركعتين بالأسحار

لا طاب نوم اللي حياته خساره

كما قال أحد الشعراء:

يا زين شب الضو في ربعه البيت

وبريه تحمس وتبهر من الهيل

ودلال رسلان عليها تجريت

شقرا تساق بصافيات القناجيل

ونجر على سامه يلالي كما الصيت

يطرب وتطرب له قلوب الرجاجيل

قال الشاعر عساف العتيبي:

يا ما حلى يا بو سعد شبت النار

في عبله فيها القطاء والحباري

غري عفيف وشرقي الضلع أبو غار

حسلات قدمي والذنايب يساري

شعيب شحاذه تساقيه الأمطار

وطار عليه يا بن عمي طواري

قم اركب اللي لا مشى يقطع الدار

جيب جديد ضاري للمساري

يا ما وصلنا فوقه ديار وديار

وياما قطعنا فوقه من البراري

obeikandl.com

تبـغي لنا ريع عـزيزين واخـيـار

اربوعنا اللي في غـلاهم نماري

نبي المجالس والسوالف والاشعار

والبل وبيوت الشـعـر والحـبـاري

نضرب مثاني نجد والعمر تذكار

والشيب جاله في لحانا مواري

وصـلاة ربي عـد همـال الأمطار

واعـداد مـا هبت هبـوب الذواري

وقال الشاعر حمد المطيري:

يا زين شبت نارها العصر يا خليف

يا مـالت الفـيـه وزان البـراد

كسرت فنجال على غايه الكيف

لاعج ريحـه مـثل ريح الزناد

جونا مساييـر يبون الهجاريف

لا أوحوا دنين النجر مثل المنادي

جابوا سوالف طيبين المجاريف

اللي عليـهن يقـهـرون الطراد

كما قال أحد الشعراء:

مـا خـوى النار وادن المهـامـيل

واحمس على جمر عقب اشتعاله

obeikandl.com

احمس ودقه واضرب النجر بالحيل

طنيب ذيب مـا تعـشت عـيـاله

صوته يجيب مدورين التعاليل

اللاش نام ومن نعبي كيف جاله

فنجال سوه من خيار الفناجيل

صبه ولا تقلط عليه البياله

وقال الشاعربن جعيثن:

أمس الضحى دك بي هوجاس

والقلب كنه علي مله

كنه بقلب على محماس

فوحه كما فايح الدله

ومن طرائف الشعر ما قاله غالب بن لؤي:

يا اللي تطق الباب لا تكسر الباب

الباب مفتوح من طلعة الشمس

اقلط على نار تولع بمشهاب

ما هو قز بايح غازه من أمس

● وأخيراً نقدم بيت شعر يستعيب من الجاهل في إيقاد النار وندرة ذلك:

بعض العرب في شبة النار تحيار

يجي الشتاء ويروح ما شب ناره

obeikandl.com